

അൽ അർശദി കോളേജ് ഓഫ് ഇസ്‌ലാമിക് തിയോളജി ഗൾഫ് ചാപ്റ്റർ

Class note: 12

ബിദഇകൾ: ഖുർആനിന്റെ നിലപാട്

02/09/2024

موقف القرآن مع أهل البدعة

(1) قال الله تعالى: لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ يُوَدِّدُ خَلْفَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (سورة المجادلة 22)

قال الامام الرازي : المعنى أنه لا يجتمع الايمان مع وداد اعداء الله، وذلك لأن من أحب احدا امتنع ان يحب مع ذلك عدوه (التفسير الكبير 276/29)

قال في مدارك التنزيل في تفسير هذه الآية: قال سهل رضي الله عنه من صحح إيمانه وأخلص توحيده فانه لا يأنس بمبتدع ولا يجالس ويظهر من نفسه العداوة، ومن داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن، ومن أجاب مبتدعا لطلب عز الدنيا او غناها أذله الله بذلك العز، وأفقره بذلك الغنى، ومن ضحك الى مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه، ومن لم يصدق فليجرب (مدارك التنزيل: 2307/4، لعبد الله بن أحمد أبي البكات النسفى الحنفى (المتوفى 710)

وكذا أضيف في تفسير روح البيان للشيخ اسمعيل حقى البروسوي 426/9 وفيه سهل بن عبد الله التستري، وفي كشف الظنون 416/5 هو الصوفي الزاهد ولد سنة 200 توفي 283. وفي القرطبي: استدل مالك رحمه الله من هذه الآية على معاداة القدرية وترك مجالستهم، قال أشهب عن مالك لا تجالس القدرية وعادهم في الله لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون (الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 308/17)

(2) قال الله تعالى: وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. (سورة الأنعام 68) قال في الجامع لأحكام القرآن في تفسير واذا رأيت الخ قال ابن خويزمنداد من خاض في آيات الله تركت مجالسته وهجر، مؤمنا كان او كافرا، قال وكذلك منع أصحابنا الدخول إلى أرض العدو ودخول كنائسهم والبيع ومجالسة الكفار وأهل البدع وأن لا تعتقد مودتهم ولا يسمع كلامهم ولا مناظرتهم، وقد قال بعض أهل البدع لأبي عمران النخعي اسمع مني كلمة فاعرض عنه وقال ولا نصف كلمة، ومثله عن أيوب السخيتاني، وقال الفضيل بن عياض من أحب صاحب بدعة احبط الله عمله وأخرج نورا لاسلام من قلبه، ومن زوج كريمته من مبتدع فقد قطع رحمها، ومن جلس مع صاحب بدعة لم يعط الحكمة، واذا علم الله عزوجل من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة، رجوت ان يغفر الله له وروي أبو عبد الله الحاكم عن عائشة رضي الله عنها

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فبطل بهذا كله قول من زعم أن مجالستهم جائزة اذا صانوا اسماعهم انتهى (قرطبي 7\11، 10)
(3) قال الله تعالى: وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ. (سورة هود 113)

قال القرطبي تحت تفسير هذه الآية وأنها دالة على هجران أهل الكفر والمعاصي من أهل البدع وغيرهم فإن صحبتهم كفر أو معصية اذ الصحبة لا تكون إلا عن موادة انتهى (تفسير القرطبي 9/72)
(4) قال الله تعالى: قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا لَّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (سورة الأعراف 18)

قال الرازي تحت هذه الآية: ونقول هذه الآية تدل على أن جميع أصحاب البدع والضلالة يدخلون جهنم، لأن كلهم متابعون لإبليس والله اعلم (تفسير الرازي 14/37)
(5) قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (سورة الانعام 159)

"قال الإمام الرازي " والقول الثالث : قال مجاهد : إن الذين فرقوا دينهم من هذه الأمة هم أهل البدع والشبهات : واعلم ان المراد من الآية الحث على أن تكون كلمة المسلمين واحدة وأن لا يتفرقوا في الدين ولا يبتدعوا البدع وقوله "لست منهم في شيء" فيه قولان الأول : انت منهم بريء وهم منك برآء وتأويله انك بعيد عن اقوالهم ومذاهبهم، والعقاب اللازم على تلك الأباطيل مقصور عليهم ولا يتعداهم انتهى (تفسير الكبير 8/14)

وروي بقیة بن الوليد / حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة "إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا " انما هم اصحاب البدع واصحاب الاهواء واصحاب الضلالة من هذه الامة ياعائشة إن لكل صاحب ذنب توبة غير أصحاب البدع واصحاب الاهواء ليس لهم توبة وأنا بريء منهم وهم منا برآء انتهى (الجامع لاحكام القرآن 7/97)

قال العلامة الالوسي البغدادي وقيل المفرقون أهل البدع من هذه الامة فقد أخرج الحكيم الترمذي وابن جرير والطبراني والشيروازي في الألقاب وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه "ان الذين فرقوا " الخ هم أهل البدع والاهواء من هذه الامة انتهى (روح المعاني 8/68 ، المحرر الوجيز 6/189 ، فتح القدير 2/238 ،)

(6) قال الله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (سورة ال عمران 106). عن ابن عباس رضي الله عنه انه قرأ هذه الآية قال: تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة انتهى (تفسير البغوي 1/264، الجامع لاحكام القرطبي 4/108، زاد المسير 1/432، ابن كثير 1/398)

(7) قال الله تعالى: أَقَمَّنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (الفاطر 8). وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع وقال قتادة منهم الخوارج يستحلون دماء المسلمين وأموالهم، فاما أهل الكبائر فليسوا منهم لانهم لا يستحلون الكبائر (الجمال 3/486)